Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحرم الصحابة كلهم فلبسوا الرداء وهو ما يستر النصف الأعلى من الجسم كما لبسوا الإزار وهو ما يستز النصف الأسفل من الجسم هكذا لا مخيط فى ملابس الإحرام ، حتى الحذاء لا خيط فيه ، ولا يعلو إلى الكعبين إنما هو دونهما لماذا التجرد من ملابسنا ؟ لنتشبه بنا بعد موتنا حينما نلف فى أكفاننا ؛ ولأننا فى رحلة إلى الله ولتظهر المساواة فلا غفير ولا وزير ، ولا غنى ولا فقير ، ولا عظيم ولا حقير ولا كبير ولا صغير . الكل أمام الواحد واحد . فكل المظاهر تختفى فحينما ترى الجميع تحسبهم وكأنهم خرجوا من القبور فى ثياب واحدة . وتوجه ركب الحبيب إلى الحرم ودخل الحبيب إلى المسجد الحرام وتوجه إلى الحجر الأسود ووضع شفتيه على الحجر الأسود وانهمرت الدموع من مقلتى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسأله الفاروق عمر بن الخطاب جبار الجاهلية وعملاق الإسلام فيقول له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فيقول الحبيب المصطفى هنا تسكب العبرات يا عمر .. فلما ذا البكاء ؟ ولماذا تقبل الحجر ؟ أما البكاء فلأن شريط الذكريات قد مر أمام الرسول من يوم بنى إبراهيم البيت الحرام . وبقيت من أحجار البيت بقية هى الحجر الأسود وضعه إبراهيم فى هذا الركن المبارك . أما تقبيل الحجر ، فلأن الحجر يكون شاهدا يوم القيامة لكل من قبله أو أشار إليه عند الزحام ..

اقرأ قول الله تعالى : ﴿**إِذا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَها وَأَخْرَجَت الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ، وَقَالَ الإِنْسَانُ مَالَها ، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَها بِأَنّ رَبَّك أَوْحَى لَهَا**﴾[1] الأرض تحدث أخبارها . الأرض تحدث بكل ما جرى عليها والحجر قطعة من الأرض فم قبله أو أشار إليه عند الزحام كان شاهدا له أمام الواحد القهار . أوما سمعت قول الحبيب المصطفى « اتقوا الله فى أمكم الأرض ، الأرض أمنا ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُم ، وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُم تَارَةً أُخرى** ﴾[2] ولذلك عندما يضع الدافن ابن آدم يدفنه على شقه الأيمن . ويضع الخد الأيمن على التراب ويحثوه بثلاث حثوات من التراب ، وأنت يا ابن آدم نائم على التراب : يقول فى الأولى منها خلقناكم ، ويقول فى الثانية وفيها نعيدكم ، ويقول فى الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى .

---

(١) الزلزلة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٢) طه ٥٥ .